الاستثمار من أجل النمو

عندما نتحدث عن الاستدامة في أرامكو السعودية، فإننا ندرك أن الأمر يتمحور حول إحداث التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية لمساهمي الشركة، والقيمة الاجتماعية والمنافع التي تحققها أنشطتها ومنتجاتها للعملاء والمستهلكين من جهة، والتقليل من الآثار البيئية والاجتماعية السلبية من جهة أخرى، بهدف بناء شركة تحافظ على شموخها وقوتها لعقود وأجيال عديدة مقبلة.

ندرك في أرامكو السعودية التحدي المتمثل في ضمان استدامة الأعمال ودعم الأهداف والطموحات العالمية فيما يتعلق بالمناخ. وكما يبين هذا التقرير، تُظهر جميع السبل المعقولة للوصول إلى الحياد الصفري على مستوى العالم أن الحاجة لإمدادات كبيرة من الطاقة التقليدية ستظل قائمة حتى عام 2050 وما بعده. وأرامكو السعودية تُعد في موضع مناسب لتلبية هذا الطلب، حيث تصاحب أعمالها في قطاع التنقيب والإنتاج واحدة من أدنى مستويات كثافة الانبعاثات الكربونية لكل برميل مكافئ نفطي، كما تطمح للتوقف شبه التام عن الحرق الدوري للغاز في الشعلات. ورغم استمرار نمو الطلب على النفط، لا تتوافر إمدادات عالمية دائمة وموثوقة تماثل هذا الطلب.

وقد ذكّرتنا الأحداث التي وقعت خلال عام 2022 إلى أن ارتفاع أسعار الطاقة وتقلبها يلحقان أضرارًا بالغة بالاقتصاد العالمي، بل يمكن أن يؤدي ذلك أيضًا إلى تقويض مسيرة تحول الطاقة نفسها، عن طريق زيادة التكاليف الناتجة عن سياسات الطاقة وتكلفة المواد اللازمة لنظام الطاقة منخفضة الكربون. وفي الوقت الذي يعاني فيه العالم ضغوطًا جيوسياسية كبيرة وانخفاض حجم الاستثمار في قطاع الطاقة، نؤمن بأن التزامنا بالاستثمار في طاقات إنتاجية جديدة في قطاع التنقيب والإنتاج هو اختيار مسؤول في سبيل أن نسلك الطريق الصحيحة.

ومع ذلك، لا تنتهي اعتبارات أرامكو السعودية عند دعم أمن الإمدادات فحسب، فلدى الشركة اعتبارات تجاه البيئة والمجتمعات التي تعمل فيها.

ففي عام 2022، اتخذت الشركة خطوات إضافية لخفض أثرها البيئي، فبادرت إلى تحسين كفاءة استهلاكها للطاقة، وشاركت في أول مزاد لتداول أرصدة الكربون في المملكة، واقتنصت فرصة تنفيذ أول مشروع لاستخلاص الكربون وتخزينه على نطاق واسع في المملكة. وتهدف هذه الإجراءات إلى التأكيد على أنه ما دامت هناك حاجة للنفط، سيظل برميل النفط الذي تنتجه أرامكو السعودية من بين الأقل كثافة كربونية في السوق.

وتواصل الشركة كذلك دعم الجهود المنظمة والمبذولة على مستوى العالم لتحقيق التحول في مجال الطاقة والخفض من الانبعاثات الكربونية في المستقبل، وذلك من خلال سعيها لتطوير الهيدروجين الأزرق، ونُظم الاحتراق المتطورة العاملة بالوقود، والوقود الاصطناعي منخفض الكربون.

وعلى الرغم من أن التحدي المناخي لا يزال تحديًا محوريًا بالنسبة لأرامكو السعودية، فإن الاستدامة تعني أيضًا وجود سلسلة إمداد محلية قوية، تعمل بمرونة في المجتمعات المحلية، وتشكل جزءًا من اقتصاد سعودي قوي يتفوق في العديد من المجالات الأخرى إلى جانب النفط الخام. وكما سترون في هذا التقرير، فإننا نواصل تحقيق التقدم في جميع هذه المجالات. ولعل ما يثلج صدري تلك الإنجازات الأخيرة التي حققتها الشركة في مجال توطين سلسلة التوريد، بما في ذلك إنتاج أول أجهزة حفر تحمل شعار "صنع في المملكة العربية السعودية".

تواصل الشركة كذلك دعم الجهود المنظمة والمبذولة على مستوى العالم لتحقيق التحول في مجال الطاقة والخفض من الانبعاثات الكربونية في المستقبل، وذلك من خلال سعيها لتطوير الهيدروجين الأزرق، ونُظم الاحتراق المتطورة العاملة بالوقود، والوقود الاصطناعي منخفض الكربون."

وكما هو الحال دائمًا، يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظهما الله. فبفضل رؤيتهما الثاقبة وقيادتهما الحكيمة، باتت أرامكو السعودية شركة عالمية في مجال الطاقة والكيميائيات وستظل المورد العالمي للطاقة الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

معالي الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان
رئيس مجلس الإدارة